

## صفحات من ذاكرة فهد النضيسي

هذه ليست مذكرات بالمعنى المتعارف عليه، بل هي اقرب الى ان تكون صفحات من ذاكرة شخص عايش احداثا مهمة على مدى اكثر من ستين عاما، واراد ان ينقلها ليطلع الناس عبرها على جزء من تاريخ الكويت وجانبها من حياة اهلها، وليقدم صاحبها عيرة على النجاح المرتبط بالجد والاجتهاد والتعب والمعاناة.

وفي هذا الصدد يقول فهد عبدالمحسن النضيسي:

«.. بعد وفاة والدي ثم جدي، وجدت نفسي في نفق مظلم، وخرجت منه الى بحر يتلطم بأمواجه العاتية، وأنا اسبح انشد اليابسة.. مرات تأخذني العزيمة للمضي اليها ومرات يغمي علي وأخيرا نجحت لأجد الطريق على ارض صلبة.. رجل لا يهاب الصعاب من مخاطر ومغامرات وبدأت حياتي مثلما يقال «لا تقل اصلي وفضلني ابدأ، إنما اصل الفتى ما قد حصل» الحياة تحد وأثبات وجود.

لم افكر بحجم العائلة السياسي والاجتماعي، ولم اعرف النفاة وأنا شاب في سن المراهقة».

«القبس» تنشر هذه الصفحات كما تدفقت من ذاكرة صاحبها وخرجت من قلمه.

أجرى الحوار: جاسم عباس

## حمود الموسى يبكي أبناءه



نصف الاسبوع نتقابل فيه على الغداء والعشاء، وفي نهاية الاسبوع جميعا نذهب الى الشاليه، استراحة للعطل، لكل واحد منهم شاليه مستقل وديوانية للعائلة وصالة ألعاب للاولاد والاحفاد.

ما اجمل هذا اليوم حين ترى اولادك واحفادك يلعبون في البيت العود له ذكريات جميلة، عندما يكبرون ويذكرون ايام الطفولة والصبا وتكون العادة في المستقبل لهم ولأولادهم معزة الاخوة ان يكونوا متحابين وتكون الالة تجمع بينهم وتعطيهم قوة في العمل والمجتمع، ويحسب لهم حساب في المصالح التجارية والاجتماعية، لهذا السبب اعطيت كل فرد من العائلة حصة في الشركة، وان يكونوا متعاونين متحابين، وان تسيير الشركة بنظام التعاون وليس للهدم.

زرت جاري حمود ورايته يبكي، وبعد السلام عليه سألته عن السبب وعما اذا كان يشعر شيئا بصحته، فقال لي: يهون المرض عن فراق الاولاد، ربينا وشقينا وسهرنا وشربنا كأسات المر، والنتيجة وجدت نفسي وحدي، حتى زوجتي انتقلت الى رحمة الله، والاولاد ابتعد الاخ عن اخيه، وأنا وحدي وكل واحد منهم لا عملي في عمله واولاده.

هنا قلت في قرارة نفسي، اعد يا نايك بكرة انا وزوجتي عندما نكون في سن متأخرة، ولا اولاد ولا بنات من حولنا تكون هذه نتيجة الحياة، وتفكك العائلة، لا لا ساضع برنامجا لاحتفاظ بالاولاد والبنات والاحفاد ان شاء الله، فبدأت بشراء اراض لي ولولادي بجانبني لتصبح جيرانا، واشترينا اراضي وبنينا وجعلنا يوما في

## ٤ الشاليه

## نصحت وكيل الداخلية بالتمدد في أملاك الدولة ولما استحسنت الفكرة فعلت مثله

كانت كلمة الشاليه غريبة على مجتمعا بالخليج، كنا نشغل من دون راحة قبل طلوع الشمس، وحتى الغياب، قليلا ما نلتقي مع العائلة والاولاد، فهؤلاء، في المدارس ونحن في العمل، فوجدت نفسي بحاجة الى يوم من الراحة في نهاية الاسبوع مع العائلة والاطفال. فوجدت احسن شيء هو الخروج من البلاد الى ساحل البحر للراحة والسياسة والرياضة. هنا تكونت عندي فكرة استراحة على البحر مستديمة، فاخترت الارض بوضع اليد على ساحل البحر في منطقة الجليعة.

وبعد الاستقرار امتدت المباني وارادت ان اضع حدودا للمستقبل حتى لا احتاج الى مساحات اضافية للاولاد عندما يكبرون، فوضعت خلف الشاليه ملاعب للاولاد، ملعب كرة قدم وملعب كرة سلة، وملعب كرة طائرة مساحة ١٠ الاف متر.

وبعدما كبر الاولاد بنينا الملاعب لهم، وارادت ان اتوسع اكثر، فكان جاري وكيل وزارة الدفاع فسألته لماذا لا تمد حدودك اكثر فقال يمكن ان تعرض البلدية على ذلك، فأخبرته اذا زرعت وكبير الزرع فتوسع وضم الارض لك وبمرأل، فاستلطف هذا الرأي وعمل ذلك، وكل ما تقدم جاري في المساحة تبعته انا حتى وصلت لأخر ما استطعت من استغلال، ووضعت مولدا للكهرباء في الآخر وحظيرة الحيوانات في الوسط، ومسكن الحراس والخدم بجانب، وهكذا انتشرنا.

وفي ذلك الوقت، الجيران وابناء المنطقة يتسالمون ما هو الشاليه الذي يذهبون اليه صيفا وشتاء، لأن كلمة شاليه كلمة اجنبية وهي استراحة آخر الاسبوع والعطل، هذا المفهوم سنة ١٩٧٠ غير معروف عند الخليجي، ولا يعرفون الراحة لتجديد النشاط لاسبوع عمل آخر.

## ٥ الهيني جوب

## السواد يجعل المرأة تسير في الشارع وكأنها سيارة بلدية!

بعد سفر الموظف الى البلاد العربية في ذلك الوقت كانت النساء في تلك البلاد يلبسن لباسا قصيرا (ميني جوب)، فإذا جلست المرأة على الكرسي زحف الثوب الى اعلى، او اذا ارادت ان تأخذ شيئا وهي في مستوى انحناء، ظهر من ثيابها ما يجب الا يظهر، وهنا يكون الانهيار عند الخليجي على هذا المنظر الجميل.

اما عندنا في الخليج فتجد المرأة سوادا، وتجد خلفها ثلاثة امتار من ثوبها تسحب كل شيء في الطريق والغبار مالي الطريق كأنها سيارة بلدية تنظيف الشوارع. في عام ١٩٥٠ كنت امشي في بلد خليجي واذا بامرأة تمشي امامي وهي تجر ثوبها وخلفها عاصفة من الغبار بيوتني وبيننا ثلاثة امتار لارتباكك عندما امشي، اردت ان اتخطاها، واذا انا في وسط ثوبها ومشيت عليه فالتفتت وقالت عما يعميك فتسمرت في مكاني، وعندما رأتني رجلا غريبا وأنيقا لايسا شبتا تراجعت وقالت بسملة عليك كنت فكرت بالرجوع الى الضيافة وهو بيت الحاكم في هذا البلد وحمدت الله على هذه النهاية.

الفضيحة لو ان هذه المرأة استمرت في الشتيمة، وبعدها وصلت المسير الى السوق الجهة التي قصدتها ولكن نسيت المهمة التي انا ذاهب اليها من الخوف والخجل من هذا الوضع الذي لا احسد عليه.

## ٦ عندما عجز الطب عن معالجتني

## لم أبج بالآمي للأهل كي لا أحملهم هما

وأصدقائي، تجدني وحيدا حتى في الاسفار، اجلس بعيدا حتى لا يحس آلامي احد من اهلي واعزائي.

لماذا انا المبتلى وحدي ومن الواجب ان اتحمل هذه الاوجاع؟! ولماذا احسس واشرك الاحباب معي بأوجاعي؟! تجد المريض يتحمل مرضه ولكن يتضاعف هذا الألم عند الاهل والاحباب فواحب علي ان اخبئه عنهم حتى يحصل الفرح من رب العالمين.

واحدة (شركة المقاولات الكهربائية) بسبب المرض الثاني والذي شارفت على الموت منه وهو الروماتيزم او ما يسمونه الخشونة عندما يفقد الانسان السيولة بين المفاصل تجد العظم يحثك بالعظم الآخر حتى تسمعه وأنت نائم عند تغيير وضعك من اليمين الى الشمال، تسمع صوتا كأنه خشب يتكسر، وذلك بسبب الجفاف بين المفاصل، وكنت منعزلا عن اهلي

استفدت كثيرا من القراءة وعالجت نفسي عندما عجز الطب عن معالجتني من الطفيليات التي انتشرت في دمي وهي عاقلة بأكياس على كبدي بعدما عبرت من المعدة بواسطة المصران واخترقته وسكنته على الكبد لتتغذى منه بدمي، وهنا كان الوجع النضفي اربع سنوات. تركت ثلاث شركات وابتعدت عن العمل فلما مني ان الارهاق هو السبب، وتركت

## في المقهى

اذن تسلى بها حتى ارجع. اما الصداق فكان سنة ٥٦ فبعد تركي الشركات، اصبح عندي فراغ فعملت محاسبا لمصلحة المياه وانا لست محاسبا، فمربي طالب يطلب المساعدة فأعطيته وأهداني كتاب مجموعة اطباء يحلون كل مرض وعلاجه.

كنت جالسا في مقهى على ساحل ماربيا في اسبانيا، وهناك لنا جارة من جزر الفوكلاند عند عائلة الزامل، تلاحظني وأنا وحدي دائما، فمرت علي وببداها مجلات عربية فسألتنني لماذا انا وحدي وأصدقائي مجتمعون يسلي بعضهم بعضا فلم ارضب ان اخبرها عن السبب فأعطتنني المجلات وقالت لي

## ماذا طلبت منه الطبيب؟

البرقات مثل النمل بكميات كبيرة، خذ ثلاثة سموم واشربها ولا تخرج من البيت لمدة اسبوع، وبعد هذه العملية شفيت ولله الحمد وكبدي مغسولة بناتيد.

عندما تاتي نوبة الألم في المفاصل اشعر كأن رجلي ستفصل عن جسدي عند النوم وفي الشاليه بالجليعة لوحدني الشقاء البارد وبعد ذلك اخرج حبات الحلبة واضع عليها قليلا من العسل اسلي نفسي بها لعل وعسى ان تكون السبب لشفائي.

وفي يوم من الايام، لا اعلم من زارني واعطاني جريدة لاسلي بقراءتها، ولفت نظري مقال شخص كانت امه معها خشونة بالمفاصل وعجز الطب عن علاجها حتى توفيت. ولم يجد لها علاج غير المهدئات والمخدرات. فلم يياس انه لا يوجد علاج للروماتيزم فظل يفتش في المكتبات ويبحث عن علاج فوجده في كتاب عمره ٢٥٠ سنة والوصفة هي: زيت السمك المقدد والمحار والفقمه، فجمع هذه الوصفة ولكن من يقبل التبرع بالتجربة ورضي ان يكون هو المريض بهذا الداء فشرى من الليمون المركز

تصفحت ما يخص وجع الراس، وعلمت السبب ان الوجع الذي كبس على كبدي وجميع الموصفات تنطبق علي، وطلبت من شريكي محمد الفاروقي هل تعرف دكتور صديق نمون عليه؟ فقال نعم انه الدكتور شرابي فلسطيني متجنس الجنسية الكويتية ومركزه قرية الجهراء. ذهبتا اليه فطلبت منه ان يحلل دمي وخرجني وبولي لمعرفة ما هو سبب وجع رأسي، فاخبرني ليس لوجع الراس علاقة بهذا كله واعتبرني مجنوننا وسواسا خفيفا، واخذني على قدر عقلي، وحلل لي بعدما سألته هل انت تخسر شيئا اذا قمت بالتحليل؟ ويكون التحليل بطريقة الزراعة هذا ما وجدته في الكتاب الذي لم اسمع من قبل انه يوجد تحليل بالزراعة فاخبرني هذا يحتاج الى اشهر، فقلت له انا صابر اربع سنوات صابري وان شاء الله يفرجها علينا بواسطتك فقال: توكلنا على الله.

وبعد اسبوع واحد واذا هو يدعوني الي مكتبه فاخبرني كيف انت صابر من دون زراعة، فيك اخبت طفيليات، ثلاثة انواع، وقرر دم وزلال والنتيجة طلعت قبل ان نجري الزراعة، فوجدنا

جارة من فوكلاند عند عائلة الزامل أعطتنني مجلة فتعالجت من الصداق

٧

## لا تجادل مريض السكّر

المريض في السكر حذار من مجادلته بجديده، لانه بعدما تشتد المناقشة يفلت الزمام من لسانه وتطفأ الشععة التي تنور العقل، تجده لا يمالك نفسه من الغيظ، وهو مندفع في كلام من الواجب الا يتلفظ به، وهو يحس بذلك.

وفي الوقت نفسه يلوم نفسه إذا تلفظ خطأ ولكنه لا يستطيع التوقف حتى تهدأ نفسه على ذلك السيل الجارف من الالفاظ غير الموزونة والتي فلت منها اللجام.

وبعد ذلك عندما يرجع لنفسه تجده نادما على ما جرى وتكلم، وعند الاختلاء بنفسه تجده يبكي ندما على ما حصل. اتركه يبكي ليفرغ ما في صدره من غضب، فالدموع تغسل صافي صدر الإنسان ويرجع احسن مما كان عليه لذا لا تجادل مريض السكري.

وكتخير من حوادث السكر خاصة سائقي السيارات بسرعة يتهمونه بالسكر الزائد وليس السكر، لذا نجد مريض السكري اذا لم ينتبه لنفسه ويحسب حساب الطريق يكون دائما في خطر وحتى يكون مواظبا على الفحص الدوري وينتبه لاطراف الرجلين وان يعتنى بها ويغسلها دائما في ماء دافئ مع ملح اسبوعيا اذا لم يكن يوبيا مع تدليكهما قبل النوم.